فخامره الندم على تحملها واطلع اهل بيته على ذلك فكرهوه ولبثوا عشرين ليلة يناظرونه
فيه ويمنعونه عن اظهار كراهيته فلما راوا انه غير منثن وانه لا بد له من خلع
نفسه دعوه الى ان يعهد الى احدهم فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد
تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت نفسي ثم انه خطب للناس فذكر
لهم عجزه عن القيام بامرهم وعهد اليهم ان ينظروا لانفسهم واحلهم من بيعته
وانصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة
ثم لحق بالله سبحانه ۞ وقال علي بن الجهم في ذلك من ارجوزة له ۞

ثم ابنه معوية المستضعف ۞ كان له دين وعقل يعرف
ودام شهرا ثم نصف شهر ۞ وجاءه الموت عقيب الامر

وترك الناس لبني عمه زهدا منه وفضل زهد

قال المصنف كلام علي بن الجهم هذا يتضمن ان معوية مات ولم يخلع نفسه والمعروف
ما ذكرته وانما قال معوية لان الناس استضعفوه لتركه الخلافة ولذلك كنوه
ابا ليلى وهي كنية المستضعف ۞ وبلغني ان السبب الباعث له على الزهد
في الخلافة والتبذل لها انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احدهما بادعة الجمال
فقالت

فقالت الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها الحسناء واي ملك
يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها
الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه
فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته
مؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت
الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامرة

روضة رائقة ورياضة فائقة قيل كان عدي بن زيد العبادي
التميمي قد دخل ارض الروم رسولا لملك الفرس واقتبس من علومهم ومن
الكتب وكان داهية من ملك الفرس وكان كاتبا له وترجمانا وكان ابوه زيد واليا
على الحيرة وخليفة للمنذر بن ماء السماء وكان عدي بن زيد عند ملوك الحيرة
من اجل ما ذكرناه في اعلى المراتب فحضر يوما عند النعمن بن المنذر
بن امرئ القيس ملك الحيرة وهو بالخورنق والخورنق قصر قد قدمنا ذكره فاشرف
النعمن على ما حول الخورنق وذلك في فصل الربيع فتامل مليا ثم اقبل على عدي

Copyright © King Saud University